

تَعْظِيمُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمَّااءِ حُقُوقِهِ

الدرس
14

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ مَظَاهِرَ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ وَحُقُوقِهِ.
2. أَنْ أُدْرِكَ قَدْرَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ رَبِّهِ.
3. أَنْ أُعْظِمَ النَّبِيَّ ﷺ وَأُؤَدِّيَ حُقُوقَهُ.

تَمْهِيدٌ

لَا يَخْفَى عَلَى مُؤْمِنٍ قَدْرُ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَكْرَمِ؛ فَقَدْ دَلَّتْ آيَاتُ قُرْآنِيَّةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى تَعْظِيمِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، وَدَلَّتْ آيَاتُ عَلَى وُجُوبِ تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ، وَضَرُورَةِ أَدَاءِ حُقُوقِهِ عَلَى أُمَّتِهِ.

فَمَا مَظَاهِرُ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ؟ وَمَا حُقُوقُهُ عَلَى أُمَّتِهِ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

1. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الحديد 27]

2. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَصْغُرُوا لِلَّهِ وَأَلْصِقُوا الرِّسُولَ﴾ [النور 52]

3. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بِالْخَيْرِ آمَنُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ وَنَصَرُوا وَاتَّبَعُوا

النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ لَكُمْ أَجْرٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف 157]

4. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ

أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [صحيح البخاري]

الفهم

الشرح:

استخلاص المضامين:

كفيلين: ضعفين من الأجر.

أستخلص من النصوص مظاهر تعظيم
الرَّسُولِ ﷺ وَحُقُوقَهُ.

عزروه ونصروه: عظموه ووقروه.

النور: القرآن.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: من مظاهر تعظيم الرسول ﷺ

عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ، وَخَصَّهُ بِأَخْلَاقٍ
حَمِيدَةٍ، وَفَضَائِلَ عَدِيدَةٍ، وَأَيَّدَهُ بِمُعْجَزَاتٍ بَاهِرَةٍ، وَمِنْ مَظَاهِرِ تَعْظِيمِهِ ﷺ:

1. ثناء الله عليه، وإظهار عظيم قدره، وتعداد محاسنه، قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّنْ أَنْفُسُكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة 129].

2. رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرًا﴾،

ووعده بالمقام المحمود فقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْبَلِّ فَتَجِدْ فِيهِ نَاقِلَةً لَّكَ عَبَسَ أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَفَامًا مَّخْمُودًا﴾ [الإسراء 79].

3. عُمُومُ رِسَالَتِهِ لِلتَّقَلُّينَ، وَكَوْنُهَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا حَافِظَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء 106].

4. خَتَمَ الرِّسَالَاتِ وَالنُّبُوءَاتِ بِنُبُوتِهِ وَرِسَالَتِهِ ﷺ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب 40]

5. التَّوْقِيرُ الرَّبَّانِيُّ لَهُ فِي نِدَائِهِ ﷺ، فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِأَسْمَائِهِمْ، أَمَّا الرَّسُولُ ﷺ فَنَادَاهُ رَبُّهُ بِوَصْفِي النُّبُوةِ وَالرِّسَالَةِ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِظْهَارًا لِمَكَانَتِهِ بَيْنَ أُمَّتِهِ.

ثَانِيًا: مِنْ حُقُوقِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ

حُقُوقُ الرَّسُولِ ﷺ أَوْجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حُقُوقِ أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَوَالِدِيهِمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْرَجَهُمْ بِهِ ﷺ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا إِلَى سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَمِنْ حُقُوقِهِ ﷺ:

1. الْإِيمَانُ بِنُبُوتِهِ وَالْإِعْتِقَادُ الْجَازِمُ بِأَنَّهُ ﷺ خَاتَمُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَعَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد 27].

2. مَحَبَّتُهُ ﷺ وَتَقْدِيمُ مَحَبَّتِهِ عَلَى النَّفْسِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

3. تَوْقِيرُهُ وَتَعْزِيرُهُ وَإِجْلَالُهُ إِعْتِقَادًا بِالْقَلْبِ وَثَنَاءً بِاللِّسَانِ وَعَمَلًا بِالْجَوَارِحِ ،
وَالدَّارِسُ لِسِيرَةِ الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَجِدُ أَنَّهُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ تَعْظِيمًا
وَتَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصْدَقُ مِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ: «وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا
كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ؛ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ
أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ» . [رواه مسلم]

4. وَجُوبُ طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ
مِنْ طَاعَتِهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مَنْ يُكْصِبِ الرَّسُولَ بَقْدَ آهْوَ اللَّهِ﴾ [النساء 79]

ثَالِثًا: مِنْ ثَمَرَاتِ تَعْظِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

1. الثَّنَاءُ عَلَيْهِ ﷺ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَعْظَمُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب 56]

2. لُزُومُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ ﷺ؛ بَأَنْ يُقَرَّنَ ذِكْرُ اسْمِهِ بِلَفْظِ النُّبُوَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ
مَعَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ﷺ؛ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور 61]

3. الْعَمَلُ بِسُنَّتِهِ وَشَرِيعَتِهِ ، وَتَحْكِيمُهَا وَالرِّضَا بِحُكْمِهَا وَالتَّسْلِيمُ لَهَا ، وَدَعْوَةُ
النَّاسِ إِلَيْهَا ، وَتَبْلِيغُهَا لِلنَّاسِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَرِّجُكَ مِنَ
بَيْتِكَ شَيْئًا مِنْهُمْ تَرْجُوهُمْ فَلْيَنْزِعْ عَنْهُمْ ذِكْرَهُمْ أَفَظَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء 64]

التَّقْوِيمُ

1. أَذْكَرُ بَعْضِ مَظَاهِرِ تَعْظِيمِ اللَّهِ لِرَسُولِهِ ﷺ.
2. أُبَيِّنُ أَهَمَّ حُقُوقِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ مَعَ الاسْتِدْلَالِ بِآيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ.
3. أَسْتَخْلِصُ الْقِيَمَ الَّتِي يَجِبُ التَّحَلِّيُ بِهَا تَجَاهَ الرَّسُولِ ﷺ.

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ فَاوَضَ النَّبِيَّ فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ لَهُمْ - : «أَيُّ قَوْمٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلَكًا قَطُّ ؛ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا ، وَاللَّهِ إِنْ تَنَخَّمُ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعْتَ فِي كَفٍّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ»

[رواه البخاري]

أَتَأَمَّلُ النَّصَّ وَأَسْتَخْرِجُ مِنْهُ مَظَاهِرَ تَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ.

الْإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

أُعِدُّ لِلدَّرْسِ الْقَادِمِ وَأُنْجِزُ الْآتِي :

1. أُبْحَثُ عَنْ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ وَأَحَادِيثَ نَبَوِيَّةٍ تَحُثُّ عَلَى الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ .
2. أُبْحَثُ عَنْ مَعْنَى الْعَفْوِ وَالتَّسَامُحِ وَآثَارِهِمَا عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ .